

تفسير الثعالبي

فاختلفوا وكل من قدرهم كفارا قدر كانت بعثة النبيين اليهم والأمة الجماعة على المقصد ويسمى الواحد امة اذا كان منفردا بمقصد ومبشرين معناه بالثواب على الطاعة ومنذرين بالعقاب والكتاب اسم الجنس والمعنى جميع الكتب وليحكم مسند إلى الكتاب في قول الجمهور والذين اتوه ارباب العلم به وخصوا بالذكر تنبيها منه سبحانه على عظيم الشنعة والقبح والبيانات الدلالات والحجج والبيغي التعدي بالباطل وهدى معناه ارشد والمراد بالذين ءامنوا من ءامن بمحمد صلى الله عليه وسلم فقالت طائفة معنى الآية ان الامم كذب بعضهم كتاب بعض فهدى الله امة محمد صلى الله عليه وسلم للتصديق بجميعها وقالت طائفة ان الله سبحانه هدى المؤمنين للحق فيما اختلف فيه اهل الكتاب من قولهم ان ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا قال زيد بن اسلم وكاختلفهم في يوم الجمعة فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا اليوم الذي اختلفوا فيه فهذان الله له فليليهم غد وللنصارى بعد غد وفي صيامهم وجميع ما اختلفوا فيه قال الفراء وفي الكلام قلب واختاره الطبري قال وتقديره فهدى الله الذين ءامنوا للحق مما اختلفوا فيه ودعاه الى هذا التقدير خوف ان يحتمل اللفظ انهم اختلفوا في الحق فهدى الله المؤمنين لبعض ما اختلفوا فيه وعساه غير الحق في نفسه نحا الى هذا الطبري في حكايته عن الفراء قال ع وادعاء القلب على كتاب الله دون ضرورة تدفع الى ذلك عجز وسوء نظر وذلك ان الكلام يتخرج على وجهه ورصفه لان قوله فهدى يقتضى انهم اصابوا الحق وتم المعنى في قوله فيه وتبين بقوله من الحق جنس ما وقع الخلاف فيه وبأذبه قال الزجاج معناه بعلمه ع والاذن هو العلم والتمكين فان اقترن بذلك امر صار اقوى من الاذن بمزية وقوله تعالى أم حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم الآية اكثر المفسرين انها